الملحدون يضعون جدول أعمال ديانتهم العالمية

بقلم: Ken Ham

في يونيو ٢٠١٠ تقابل الملحدون في مؤتمر بكوبنهاجن، وأطلقوا ما أسموه «إعلان كوبنهاجن عن الدين في الحياة العامة»[1]، وهو ما يعني فعليًا انهم أصدروا إقرار إيمانهم وإعلانهم ضد المسيحية.

فيما يلي نص هذا الإعلان (بالخط الغامق)، ووضعت في الوسط ترجمتي (بالخط العادي) لما يقصده هذا الإعلان بالفعل. هؤلاء الملحدون يظنون أنهم باستطاعتهم تلقين العامة بآرائهم، لكن الكثيرين يتمتعون بالوعي (وأرجو أن يساعد هذا الفصل القصير من الكتاب على إيقاظ وعي أناس أكثر)، ويتمتعون باليقظة تجاه مقاصدهم وأهدافهم في غسل أدمغة العامة بدينهم المناهض لله.

إعلان كوبنهاجن عن الدين في الحياة العامة

نقر نحن (إقرار إيمان) مؤتمر الملحدين العالمي المنعقد تحت عنوان «الآلهة والسياسة»، في كوبنهاجن ١٨ إلى ٢٠ يونيو ٢٠١٠، بما يلي:

نحن نقر بالحق غير المشروط- حتى لو لم يكن لدينا أساس موضوعي «للحقوق» في منظومتنا - في حرية الفكر العقيدة والديانة

[1] See the text of the declaration at rationalwiki.org/wiki/Copenhagen_Declaration_on_Religion_in_Puplic_Life.

- فيما عدا المسيحيين - وأن الحرية في ممارسة الفرد لدينه يجب أن تحدد فقط باحترام حقوق الآخرين - هذه هي القاعدة الذهبية: «حِب لغيرك ما تحبه لنفسك»، وهي قاعدة ليس لدينا أي أساس منطقي لها في منظومة تفكيرنا. ونستثني من ذلك المسيحيين، لأننا نرفض المسيحية تمامًا ولابد أن نسعى لمحوها.

هذه عقيدتنا التي لا تتزحزح - نحن نقر بأن السياسة العامة لابد أن تُعرّف بالدليل - فيما عدا أننا لا نعترف بالكتاب المقدّس كدليل - وبالمنطق - طالما كان منطقًا إنسانيًا ذاتيًا، لأننا نرفض تمامًا وبشكل اعتباطي إله الكتاب المقدّس - وليس بالدوجما (العقيدة الجامدة) - فيما عدا الدوجما الخاصة بنا بالطبع، لأننا نرفض الادعاء بالمرجعية المطلقة لإله المسيحيين.

نحن نؤكد على ضرورة وجود مجتمع مبني على الديمقراطية - بالرغم أن هذا ليس له أساس منطقي في نظرتنا الكونية التطورية التي يسود فيها البقاء للأصلح، وأيضًا طالما أنه لا يُسمح بالمعايير المطلقة للمسيحية- وحقوق الإنسان - والتي ليس لنا أساس لها - وسيادة القانون - التي تحمي الضعفاء من الأقوياء - بالرغم من حقيقة أننا نؤمن بالتطور (النشوء والارتقاء) الذي يدور حول أن القوى يسيطر على الضعيف. لقد أظهر التاريخ أن أكثر المجتمعات نجاحًا - «أكثر نجاحًا» في نظر عقيدتنا الاعتباطية - هي المجتمعات الأكثر دنيوية - تمامًا مثل الدول التي قاد فيها ماو، بول بوت، هتلر، بقتل الملايين من الحيوانات البشرية من أجل قضيتهم.

نحن نشدد - وبهذا لا نتخذ موقفًا محايدًا - بأن منظومة المساواة فقط - بالرغم أننا لا نملك أساسًا منطقيًا لمعنى العدل - للحكم

في مجتمع ديمقراطي يُبنى على فلسفة دنيوية - دين المذهب الطبيعي والإلحاد، ومن ثم النسبية الأخلاقية التي ترفض المبادئ المطلقة (باستثناء أننا نرفض المسيحية والكتاب المقدّس بشكل مطلق) - وحيادية الدولة في مسائل الدين والاعتقاد - ونعني بذلك أن الدولة لابد أن تدعم نظرتنا، لذلك نحن نعارض بشكل مطلق أي أخلاقيات مطلقة مؤسسة على إله المسيحية- بحيث لا تحابي أحدًا - باستثناء المذهب الطبيعي والإلحاد الذي هو المنظومة الدينية المفضلة الوحيدة - ولا تميّز بين أحد - باستثناء المسيحيين، حيث من المقبول أن تميز ضدهم، لأنهم وفقًا لتعريفنا الاعتباطي، فإننا محونا المسيحية والاعتقاد في إله خالق، والادعاءات بأن الكتاب المقدّس هو إعلان الله، ولذلك من المقبول أن تمارس التمييز ضد المسيحيين.

نحن نشدد على أن السلوك الخاص - باستثناء المسيحيين - الذي يحترم حقوق الآخرين - حتى إذا كنا لا نملك أساسًا نحدد عليه معنى كلمة (احترام)، ولا أي أساس منطقي يفسّر لماذا يجب على الناس أن يكون لهم حقوق (هؤلاء عبارة عن تجمعات لمواد كيميائية عن طريق الصدفة) - لا يجب أن يتعرض للمساءلة القانونية أو تدخل الحكومة - إلا إذا كان المسيحيون طرفًا، لأننا صممنا أنه لا يصح أن يُسمح لهم بالحرية الدينية لأنهم يؤمنون بمبادئ مطلقة ولديهم منظومة أخلاقيات مطلقة.

نحن نؤكد على حق المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء في المشاركة في الحياة العامة - طالما أن المسيحين لا يستخدمون موقعهم للتصرف أو للتصويت بما يتفق مع أخلاقياتهم المسيحية... إلخ، لأنه في الحياة العامة لابد أن يسلكوا ويصوتوا بناءً على ما

نسميه نحن «الحياد»، لأن هذا ما نطلب تعميمه على ثقافتنا - وحقهم في المساواة في المعاملة في العملية الديمقراطية - طالما كانوا يتفقون مع ديانتنا الإلحادية. وإلا فلا يُسمح لهم بالمساواة، ولابد من تهميشهم ومحوهم.

نحن نؤكد على الحق في حرية التعبير للجميع - باستثناء المسيحيين الذين لا يُسمح لهم بالتعبير عن معتقداتهم علنًا، وبالتأكيد في المدارس الحكومية، ومع ذلك من المقبول لأصحاب الديانات الأخرى والملحدين أن يلقنوا الأطفال تعاليمهم في المدارس الحكومية، ولكن المسيحيين لا يمكنهم حتى ذكر الكتاب المقدّس أو مسيحيتهم وإلا تم عزلهم عن عملهم - مع الالتزام بالشروط المنصوص عليها في القانون الدولي فقط - التي سنحددها نحن، لأننا نرفض الكتاب المقدّس - تلك القوانين التي يجب على كل الحكومات احترامها وتفعيلها - حتى إذا لم يكن لدينا أية أساس لأية قوانين إلا ما نراه نحن - إذا استطعنا فرض هذا. نرفض كل قوانين التجديف - فيما عدا القوانين التي تحمي معتقداتنا الدينية في الإلحاد والتطور (النشوء والارتقاء)، التي لا يُسمح بانتقادها، لأننا حددنا أنه من المقبول أن نجدّف على إله المسيحيين (بالرغم أننا نحاول أن نتجنب الحديث عن إله المورمون والبوذيين وكافة الديانات الأخرى)، لأننا حددنا، بفضل تعريفاتنا الاعتباطية، أنه لا يوجد إله في كل الأحوال، والقيود على الحق في انتقاد الدين أو مواقف حياتية ليس لها علاقة بالدين - طالما لا يوجد أحد ينتقد الإلحاد، لأننا حددنا أن هذه هي القوانين، لأننا غير متسامحين تمامًا مع الآخرين الذين ليس لديهم نفس موقفنا.

نحن نؤكد على مبدأ قانون واحد للجميع - الذي هو قانوننا، والذي هو اعتباطي؛ لأننا لا نملك أي أساس له سوى أننا نريد فرضه على الآخرين - بدون معاملة خاصة للأقليات - باستثناء أقلياتنا، حتى إذا لم يكن لدينا أساسًا مثل هذا الاعتقاد - ولا تشريع لمحاكم دينية لتسوية الأمور المدنية والنزاعات العائلية - وهو ما يعني عدم اشتراك أي من المسيحيين في مثل هذه المحاكم لأننا نرفض المسيحية، ولهذا فإن محاكمنا التي تُبنى فقط على الإلحاد والنسبية الأخلاقية يمكنها أن تحكم بلا حيادية على مثل هذه الأمور وتفرض آراءها الإلحادية على الآخرين.

نحن نرفض كل أشكال التمييز في العمل (باستثناء القادة الدينيين) - لأنه لا يوجد أحد لديه الحق في فرض أي نوع من الأخلاقيات على مؤسسة ما إلا منظومة أخلاقياتنا (وهي منظومة لا أساس لها بالطبع) وهي مناهضة للمسيحية. ومن البديهي أننا نريد القادة في المؤسسات الملحدة أن يكونوا من الملحدين، وبالتالي نريد هذه الحرية لقادتنا - بالرغم أننا في المؤسسة نفسها نسمح بالحرية للجميع، بالطبع باستثناء المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدّس، لأنهم حسب (تعريفاتنا الاعتباطية) قد تلاشوا على أية حال - كما نرفض توفير الخدمات الاجتماعية على أساس العرق أو الدين أو الاعتقاد، أو نوع، أو الطبقة، أو الطائفة، أو التوجه الجنسي - لأننا متسامحون في الجميع، فيما عدا أننا غير متسامحين مع هؤلاء المسيحيين أصحاب العقيدة المتجمدة الذين يدعون أن لديهم أخلاقيات مطلقة مبنية على الكتاب المقدّس، الذي نرفضه بالطبع لأننا نريد فرض مبادئنا المطلقة (التي تنكر المبادئ المسيحية المطلقة) على المجتمع.

نحن نرفض أي تدخل للدين في السياسة والحياة العامة - باستثناء دين الإلحاد، لأننا نريد أن نسيطر على السياسة والحياة العامة ونريد أن نفرض نسبيتنا الأخلاقية الاعتباطية، ومنظومتنا المتعصبة على المجتمع - ونرفض الإعفاء الضريبي أو الأعمال الخيرية أو المنح الحكومية التي تهدف إلى الترويج لأي دين - باستثناء دين الإلحاد، لأننا نريد كل المنح وكل الاعفاءات الضريبية - لأنها تضر بمصالح غير المؤمنين وأصحاب المعتقدات الأخرى. نحن نرفض التمويل الحكومي للمدارس الدينية - باستثناء دين الإلحاد، لأن هذا هو الدين المسموح به في المدارس والذي يجب تمويله، وهذا ما يفسّر الآن بالفعل أنه الدين الرسمي في المدارس الحكومية في الولايات المتحدة، إذا تم إلقاء المسيحية إجمالاً واستبدالها بدين الإلحاد والمذهب الطبيعي، وهذا ما نريد أن يحدث في كل المدارس. وبهذه الطريقة نستطيع السيطرة على الأجيال القادمة وتلقينهم بالإلحاد ومهاجمة المسيحية، وهو ما نفعله بنجاح كبير في الوقت الحالي.

نحن ندعم الحق في التعليم اللاديني - الذي يعني أنه تعليم مبني على الإلحاد، لأننا نرفض تمامًا التعليم المبني على المسيحية؛ لأننا كملحدين عازمين على فرض ديننا الإلحاد على الثقافة والمجتمع، ونؤكد على الاحتياج للتفكير النقدي في التعليم - باستثناء المذهب الطبيعي (التطور/النشوء والارتقاء). لا يُسمح بنقد تحليلي للتطور، لأننا نريد تلقين الأطفال نظرية التطور (النشوء والارتقاء) وبالتالي يقبلون ديننا الإلحادي بأكثر سهولة - ونؤكد على التمييز بين الإيمان والعقل كمرشد للمعرفة - باستثناء إيماننا في الإلحاد، الذي ببساطة نعيد تعريفه على أنه «العقل»، لأننا نرفض المعرفة التي يُدعى أنها

من الله ونسمح فقط بتحديد المعرفة بناءً على تعريفاتنا الاعتباطية للعلم في ضوء المذهب الطبيعي - وفي تنوع المعتقدات الدينية - طالما لا يُسمح بالمسيحية، لأننا متسامحون مع كل الأديان باستثناء المسيحية. نحن ندعم روح البحث الحر - باستثناء أنه لا حرية لمن يبني معتقداته على الكتاب المقدّس - وتدريس العلم الخالي من تدخل الدين - باستثناء دين الإلحاد، لأنه حسب تعريفنا، فإن العلم لا يستطيع تفسير الأشياء إلا بناءً على أسباب طبيعية، لأننا حسب تعريفنا أيضًا محونا ما هو فائق للطبيعة من أي جزء من العلم - ونحن ضد التلقين، سواء كان دينيًا أو غير ذلك - باستثناء تلقين الإلحاد/ المذهب الطبيعي، لأن هذا ما نهدف إلى فعله، وطالما كنا لا يُسمح للناس أن يدرسوا حتى الكتاب المقدّس أو المسيحية؛ لأن الإلحاد هو الدين الذي نريد أن نفرضه على الجميع، لأننا نرفض تمامًا إله الكتاب المقدّس.

Ken Ham

هو الرئيس والمدير التنفيذي لهيئة «أجوبة من سفر التكوين»، ومتحف الخليقة.

حصل Ken على درجة البكالوريوس في العلوم التطبيقية من معهد Queensland للتكنولوجيا في أستراليا. وهو يحمل أيضًا دبلومًا في التعليم من جامعة Queensland. وتقديرًا لإسهاماته للكنيسة في الولايات المتحدة وعالميًا، تم منح Ken شهادتي دكتوراه فخرية: واحدة في اللاهوت (١٩٩٧) من كلية تمبل المعمدانية في سينسيناتي، بولاية أوهايو، والأخرى دكتوراه في الأدب (٢٠٠٤) من جامعة ليبرتي في لينسبرنج بولاية فيرجينيا.